Middle East Journal of Educational and Psychological Sciences
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index

مجلة الشرق الاوسط
للعلوم التربوية و النفسية

السمات الثقافية للمرأة السلفية في الأردن ما بعد الربيع العربي :دراسة استطلاعية

د. شذى صخر الزعبي

عمادة البحث العلمي، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

Shatha.sakher@bau.edu.jo

استلام البحث: 11/05/2021 **مراجعة البحث**: 25/06/2021 **قبول البحث**:27/06/2021

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى السمات الثقافية للمرأة السلفية في الأردن، وتهدف أيضا التعرف إلى الصعوبات التي تواجه المرأة السلفية، كما تهدف التعرف إلى الآفاق المستقبلية للتيار السلفي، وذلك بالاعتماد على المنهج الاستطلاعي من خلال أسلوب التثليث حيث شملت أدوات الدراسة تحليل محتوى للمنشورات العامة لعدد من الصفحات الشخصية (الفيسبوك) لنساء سلفيات، وتوظيف المقابلة لمجموعة نقاشية تكونت من (5) من النساء السلفيات، وتم دعم المقابلة بتقنية الملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أن عملية التثقيف السلفي للنساء لا تتم باتجاه واحد انما من خلال تثاقف أفقي ضمن المستوى الواحد وهو الصديقات، وتثاقف عامودي ضمن عدة مستويات من خلال مواقع الانترنت والدروس الدينية الرقمية والتقليدية. وأن من أهم السمات الثقافية للمرأة السلفية قدرتها على التأقلم مع معطيات العصر من حيث استخدام التكنولوجيا والواقع المعاصر، والانفتاح على الآخر، والثقة بالنفس والاعتداد بقدراتها، وتعدد الميول والاهتمامات، كما أن المبحوثات استكملوا التعليم الجامعي أو ما زلن على مقاعد الدراسة الجامعية مع تنوع التخصصات العلمية والإنسانية. كما أظهرت النتائج أن من أهم الصعوبات التي تواجه المرأة السلفية نعتها بألفاظ جارحة جاهلين منهجها، وربط السلفية مع الخوارج والإخوان، وأظهرت النتائج أيضا إمكانية وجود آفاق مستقبلية لتنامي العمل السياسي للمرأة السلفية ضمن التيار السلفي التقليدي إذا ما توافرت الظروف والاستقرار السياسي وبلورة ونضوج عمل اللجان التي تنتمي إليها؛ وهو ما قد يشير إلى إحداث تغييرات بطبيعة أفكارهم نتيجة للتفاعلات والخبرة الجديدة.

الكلمات المفتاحية: السلفية، المرأة السلفية، السمات الثقافية.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

Cultural characteristics of Salafi women in Jordan after the Arab Spring: an exploratory study

Dr. Shatha Sakhr
Deanship of Scientific Research, Al-Balqa Applied University, Jordan

Abstract

This study aims to identify the cultural characteristics of Salafi women in Jordan, and also aims to identify the difficulties facing Salafi women, as well as to identify the future prospects of the Salafi trend, by relying on the exploratory approach through the method of triangulation, where the study tools included content analysis of the public publications of a number of The personal pages (Facebook) of Salafi women, and the interview was conducted by a discussion group consisting of (5) Salafi women, and the interview was supported by observation technique, and the study reached a number of results, the most important of which are: that the process of Salafi education for women does not take place in one direction, but through horizontal acculturation. Within the same level, which is friends, and vertical acculturation within several levels through websites and digital and traditional religious lessons. And that one of the most important cultural characteristics of the Salafi woman is her ability to adapt with the current data in terms of using technology and contemporary reality, openness to the other, self-confidence and esteem in her abilities, and the multiplicity of tendencies and interests, and that the respondents have completed university education or are still on university studies with the diversity of scientific disciplines and humanity. The results also showed that one of the most important difficulties facing Salafi women is describing them with offensive words, ignorant of their approach, and linking Salafism with the Kharijites and the Muslim Brotherhood belong to it. This may refer to changes in the nature of their thoughts as a result of new interactions and experience.

Keywords: Salafism, Salafi women, cultural features.

المقدمة

تعد السلفية مكون من مكونات المجتمع العربي الإسلامي على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من الإرث الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي في العالم العربي. وإن كانت تبعا للظروف التي مرت بها الأمة العربية والإسلامية قد شكلت موجات من المد والجزر خاصة في حقبة الاحتجاجات الشعبية العربية التي تنامت وتطورت مع بدايات العام 2011 فيما يعرف بالربيع العربي، فأصبحت الحركة السلفية على تنوع اتجاهاتها من أبرز الفاعلين الإسلاميين في المشهد العربي سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

وحيث أنه لا يمكن فهم العقل الاجتماعي للحركة السلفية دون التطرق إلى السمات الثقافية بالفهم والتحليل لروادها ومنتسبيها، وخاصة الفئة الشابة حيث توفر لهم السلفية هوية وقوة دافعة، وقد تشكل لهم إشباع للرغبات والمشاعر والمعتقدات، وقد يكون انجذابهم بدافع حب التجربة، وهذه الافتراضات قد تستمد أحيانا من السلفيين أنفسهم، وفي بعض الأحيان قد تستند إلى استنتاجات مرسومة عن العوالم الداخلية للسلفية، ومن الأنماط السلوكية الملاحظة

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

للسلفيين[1]. وهو ما يشير إلى حالة من التنوع داخل المشهد السلفي، ويسلط الضوء على فئات كبيرة داخل هذا التيار مجهولة الدور والفاعلية وما يتعلق بها من خصائص وسمات ثقافية وبخاصة دور المرأة السلفية داخل هذا التيار حيث تشكل جزء مهم من طبيعة التيار السلفي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تحدد السمات الثقافية أسلوب الأشخاص وطريقة سلوكهم في المجتمع، وتساعد على إمكانية التنبؤ بتصرفات الفرد الذي ينتمي إلى ثقافة معينة؛ فثقافته تحدد أسلوب تعامله مع الأحداث اليومية والمشاكل التي تواجه، وحيث أن السلفية في العالم أجمع وخاصة في الأردن شهدت تحولات عديدة وشاملة وخاصة بعد ما يسمى الربيع العربي؛ فإن الحاجة تبرز للتعرف إلى أهم السمات الثقافية للسلفية والتحولات التي طرأت عليها بعد الربيع العربي، وخاصة للمرأة السلفية والتي ظهر دورها بشكل مؤثر في المجتمع من خلال عدد من المجالات ومن أهمها المجال الدعوي؛ ولذا فإن مشكلة الدراسة تتلخص في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما السمات الثقافية للمرأة السلفية في الأردن ما بعد الربيع العربي؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1- ما التحديات التي تواجه المرأة السلفية في الأردن ما بعد الربيع العربي؟
2- ما التصورات المستقبلية للتيار السلفي في الأردن ما بعد الربيع العربي؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:
التعرف إلى السمات الثقافية للمرأة السلفية في الأردن ما بعد الربيع العربي.
التعرف إلى التحديات التي تواجه المرأة السلفية في الأردن ما بعد الربيع العربي.
التعرف إلى التصورات المستقبلية للتيار السلفي في الأردن ما بعد الربيع العربي.

[1] Jonas Svensson, "Mind the Beard! Deference, Purity and Islamization of Everyday Life as Micro-factors in a Salafi Cultural Epidemiology" , *Comparative Islamic Studies*, Vol 8,No 1 (2012),192.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

أهمية الدراسة

تتدرج أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته، فالبحث في السلفية يواكب المستجدات في الظواهر السوسيولوجية الدينية التي يشهدها المجتمع العربي، وبخاصة أنه يبحث ضمن نطاق جنساني حيث تشكل المرأة المسلمة موضوعا مهما وخصبا للدراسات العالمية والعربية والدينية بشكل خاص. ويتوقع أن تغني هذه الدراسة من خلال نتائجها المكتبة العربية عامة والمكتبة الأردنية خاصة بإضافة علمية حول مواضيع الدراسة. ويمكن أن تشكل هذه الدراسة نقطة مهمة لفتح آفاق ومداخل جديدة حول مواضيع الدراسة.

مصطلحات الدراسة

تتبنى الدراسة المصطلحات الآتية:

السلفية : تيار فكري ديني يدعو إلى تطبيق وسلوك الممارسات الدينية كما وردت عن السلف، وظهر في الأردن مع بداية الثمانينات على يد محمد ناصر الألباني، ومن ثم توسع في الانتشار، وتختص هذه الدراسة بالتيار السلفي التقليدي.

التيار السلفي التقليدي: الاتجاه السلفي الذي يدعو إلى تطبيق منهج وعقيدة السلف في الممارسات اليومية دون العمل السياسي ويطلق عليه في بعض الدراسات العلمي أو المحافظ أو الألباني. ويعرف أيضا بأنه: الاتجاه الذي يطلق عليه المحافظة أو العلمية في شمال أفريقيا، وتمثل في الجانب الديني والدعوي والعقائدي والابتعاد عن الخوض في السياسة أو تأسيس أحزاب أو ممارسة النشاطات السياسية المعارضة .[2]ومن التعريفات للسلفية العلمية بأنها حركة سلمية ونشاطها دعوي بالأساس ويركز دعاتها على الجانب الفقهي والعقائدي.[3]

المرأة السلفية: هي أحد أفراد المجتمع التي تأثرت بسياق التطور السلفي في الأردن، وتمتاز بمظهر سلفي من حيث ارتداء الزي الشرعي والنقاب أسود اللون.

[2] محمد أبو رمان، مستقبل الظاهرة السلفية في الأردن، صعود الراديكالية وتفكك التقليدية، (عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية،2017)،6.

[3] حافظ ابن عمر، إثبات الهويات في سوسيولجيا الآخر: قراءة سيكو سوسيولجية في بروز الظاهرة السلفية في تونس، المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)،(2013)،216.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

السمة الثقافية: الوحدة البسيطة أو النمط الاجتماعي الذي لا يمكن تقسيمه أو رده إلى أنماط أقل منه، والسمة الثقافية هي السبيل الذي يرجع إليه العلماء في مقارنة المجمعات والثقافات ببعضها ببعض أو موازنتها الواحدة بالأخرى[4]، وتبحث هذه الدراسة في الخصائص الثقافية للمرأة السلفية من حيث التعليم والإطلاع على المعلومات المختلفة في المجالات المختلفة، والخبرة العملية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والوضع الاجتماعي.

الأدب النظري

يتناول هذا الجزء قسمان: الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية.

السلفية

في لسان العرب السلف: جمع سالف على وزن حارس وحرس، وخادم وخدم، والسالف المتقدم، والسلف الجماعة المتقدمون، ويذكر الزبيدي أن السلف هم العلماء المتقدمون من المصدر الأول من الصحابة والتابعين وأتباعهم. ويعرفها (Wiktorowicz,2000) بأنها: إقامة السلوك والممارسات الدينية التي تلتقط طهارة الإسلام، كما فهمها السلف (الصحابة المبكرة للنبي)، ويعتقد السلفيون أنه بسبب معرفة السلف الإسلام مباشرة من النبي أو ممن عرفوه، فهم أكثر إدراكا وفهما للدين. لذلك يجب أن تستند جميع القرارات في الحياة إلى أدلة من القرآن والسنة، كما هو مسجل في أقوال حقيقية (كان لها أسباط) من السلف .[5]

وأشار مروان شحادة[6](2018) أن العلماء يختلفون في تحديد المدة الزمنية للسلف فيحددهم الغزالي بالصحابة والتابعين، وأشار أبو زهرة أنهم ظهروا في القرن الرابع الهجري، وكانوا من الحنابلة وزعموا أن جملة من آرائهم تنتهي إلى الامام أحمد بن حنبل الذي أحيا عقيدة السلف، ثم تجدد ظهورهم في القرن السابع الهجري على يد شيخ الاسلام ابن تيمية، وبعد ذلك ظهروا في القرن الثاني عشر على يد الشيخ محمد عبد الوهاب في الجزيرة العربية،

[4] احمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة لبنان بيروت: مكتبة لبنان، 1977)،93.

[5] Quintan Wiktorowicz, "The Salafi Movement in Jordan", *International Journal of Middle East Studies*. Vol 32, No 2. (2000),223

[6] مروان شحادة. فاعلية الشبكات الاجتماعية والخلايا النائمة والسلفية في الأردن، (عمان، الأردن: مؤسسة فريدريش إيبرت،2018)،5.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

ومنهم من يجعل السلف محصورا في الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ويستندون في ذلك إلى قول رسول الله: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ.[7])

السلفية في الأردن

تذكر العديد من الدراسات أن المجتمع الأردني امتاز في البداية بانتمائه إلى الثقافة الصوفية الحنفية أو الشافعية، وفي أوائل السبعينيات بدأت تتسرب الحركة السلفية في الأردن نتيجة لتعرض عدد من الأفراد إلى الفكر السلفي أثناء الدراسة خارج الأردن، وخاصة في سورية. وفي بداية الثمانينات كانت نقطة تحول كبرى، عندما استقر الشيخ محمد ناصر الألباني في الأردن، وبدأ انتشار الفكر السلفي وتبدد الصوفية من خلال زيادة اتباعه وطلابه، وكان للسلفية حضور قوي في وزارة الأوقاف، والحركات الإسلامية الأخرى مثل الاخوان المسلمين، فبرزت قيادات إخوانية ذات توجهات سلفية واضحة، ومع حرب الخليج 1991 وما رافق ذلك من تطورات عالمية ظهر عدد من الاتجاهات داخل التيار السلفي في الأردن كما هو الحال في حالات كثيرة في البلدان المجاورة مثل مصر ولبنان وسوريا، وتزامن ارتفاع النشاط السلفي في هذه الفترة مع نهاية حرب المجاهدين الأفغان ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وعودتهم إلى البلاد ظهرت مجموعة سلفية عرفت باسم "الأفغان". وهو ما يمكن تسميته "الموجة الثانية" في الحركة السلفية في الأردن حيث أن معظم صغار السلفيين الذين انضموا في ذلك الوقت أصبحوا الآن قادة وعلماء في الحركة. وفي هذه المرحلة زادت دروس السلفية، والعظات الدينية ذات الفكر السلفي، وخطب المساجد السلفية. ولاحقا نجحت بعض هذه المجموعات الجديدة في تشكيل جمعية القرآن والسنة الثقافية كمنظمة غير حكومية (NGO)، كرست عملها لتعزيز الفكر السلفي من خلال المحاضرات، والمنشورات والمطبوعات الصغيرة، والحلقات الدراسية. حيث تبلور لدى هذه المجموعة امكانية إحداث التغيير عبر المشاركة السياسية في المجالس البرلمانية وتقلد المناصب الوزارية، وهو ما تراه مجموعات سلفية أخرى أنه خطر وقامت بالتحذير من ولوج ميدان العمل السياسي وتعتبره محرقة للدعاة ومضيعة لجهودهم.[8]

[7] أخرجه البخاري 199/5، 460/11، ومسلم 184/7،**185**.

[8] Curtis Ryan, "Islamist Political Activism in Jordan: Moderation, Militancy, and Democracy".*Middle East Review of International Affairs*. Vol 12, No4 .(2008),7-9.

Jonas Svensson, "Mind the Beard! Deference, Purity and Islamization of Everyday Life as Micro-factors in a Salafi Cultural Epidemiology", *Comparative Islamic Studies* .Vol 8,No 1 .(2012),193-197.

محمد أبو رمان، مستقبل الظاهرة السلفية في الأردن، صعود الراديكالية وتفكك التقليدية، (عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية،2017)،8.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

وبناء على ذلك فقد شاع تصنيف وتم تداوله في الدراسات التي تتناول الموضوع السلفي، على أن السلفيون في الأردن يتوزعون على ثلاث مدارس، وهي:

1- الاتجاه التقليدي أو المحافظ أو الألباني وهم الذين يرفضون الدخول في المجال السياسي والحزبي ويقتصرون في عملهم على الجانب العلمي والدعوي ومبدأهم واضح وهو التصفية والتربية أي تنقيح علوم الدين وتربية الناس عليها
2- الاتجاه الثاني السلفي الإصلاحي ويتمثل في جمعية الكتاب والسنة وهو اتجاه سلفي في عقيدته الدينية وتفسيره للدين لكنه يؤمن بالتنظيم ولا يحارب الإسلاميين، وهو أقرب إلى مزاج المعارض السياسي للدولة، ولكنه لا يؤمن بالعمل المسلح.
3- الاتجاه الثالث الصاعد الراديكالي وهو الاتجاه المتأثر بأفكار محمد المقدسي والزرقاوي ويؤمن بأن النظام السياسي العربي كافر، والطريق الوحيد هي المواجهة المسلحة (بين الجهاديين والأنظمة) ويرفض الطرق السلمية والدعوية، وأن الجهاد هو البديل الوحيد وهذا الاتجاه ليس له مؤسسات مرخصة تعمل باسمها فهي لا تعترف بشرعية النظام ولا بشرعية مؤسساته. [9]

الدراسات السابقة

لم تتمكن الباحثة من إيجاد دراسات مباشرة تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية، الأمر الذي يعزز من أصالة وحداثة الدراسة. وبناء على ما تم إيجاده من الدراسات التي ترتبط بشكل جزئي مع هذه الدراسة تم تصنيفها حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وعرضها كالآتي:

دراسة شحادة[10](2013) والتي تحدثت هذه الدراسة عن تفاعلات سلفي الأردن مع الربيع العربي والآفاق المستقبلية للسلفيين، وتظهر هذه الدراسة تنوع المواقف بين كل مكونات التيارات السلفية وأحيانا بين نفس المكون، كما أوضحت أثر الربيع العربي على ظهور أحزاب وائتلافات وتجمعات سياسية سلفية، وطبيعة علمها في الانخراط في الأعمال التطوعية والجماعية من مختلف المكونات السلفية، ويظهر أيضا دور جديد للسلفيين في

[9] شحادة، أسامة. "تفاعلات سلفي الأردن مع الربيع العربي والآفاق المستقبلية"، مؤتمر التحولات السلفية الدلالات والتداعيات والآفاق. عمان، الأردن: مؤسسة فريدريش إيبرت. (2013)،46.

[10] المصدر السابق.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

المستقبل على عدة أصعدة لكن يحتاج لمزيد من الوقت، وهو سيناريو مرتبط بتطور الحالة السلفية في الخارج وتأثيرها الكبير على سلفية الأردن، مما سيساعد على ظهور قيادات شبابية جديدة قادرة على تقديم رؤى واجتهادات ومبادرات.

دراسة محمد أبو رمان (2014)[11] بعنوان: "أنا سلفي بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين"، بحثت هذه الدراسة في الهوية الواقعية لدى السلفيين في الأردن من خلال تقديم التجربة السلفية من السلفيين أنفسهم، من خلال إجراء مقابلات من التيارات السلفية الثلاثة التقليدية والإصلاحية والجهادية عن طريق العينة المقصودة، وأظهرت النتائج أن السلفي يتأثر بدور المسجد وبعض الشيوخ كطريق للتعرف على السلفية، ويتوقف السلفي التقليدي على طلب العلم وعلى رحلات الحج والعمرة، وتمتاز هويته بالبساطة والحسم، وتعطي النصوص والفتاوى مرتبة عليا وتضع العقل في مرتبة ثانوية، وأظهرت الدراسة أن الهوية السلفية أو هوية البدايات تعاني من أزمة فهي في المجمل رد فعل وآلة دفاع عن الذات في مواجهة العولمة والتحديات الخارجية.

دراسة محمد أبو رمان (2014)[12]بعنوان: "السلفيون والديمقراطية في حقبة الثورات الديمقراطية العربية"، تناولت الدراسة حقبة الثورات العربية التي أنتجت مناخا سياسيا مختلفا فرض واقع مختلف عما تعامل معه السلفيون سابقا، فالأنظمة بدأت تتهاوى مع الموجة الأولى (تونس، مصر)، والثانية (اليمن وليبيا مع استمرار التأزم في سوريا)، واحتجاجات ومطالبات بالإصلاح والتغيير في دول ملكية (مثل الأردن والمغرب والكويت والبحرين)، ويتحدث عن سيناريو مستقبلي لمشاركة السلفية سياسيا وحدود دورهم وأبعاده المختلفة والتي تستطيع أن تعبر عن نفسها ومصالحها وأفكارها من خلال الانفتاح على الجمعيات والعمل التطوعي والأهلي دون أن يختزل في الصراع السياسي فالمجال المدني متاح للجميع.

المنهجية والإجراءات:

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستطلاعي لما له من وظيفة أساسية في إلقاء الضوء على معالم الظاهرة المدروسة. واشتمل مجتمع الدراسة على النساء السلفيات في مدينة السلط، وتكونت العينة بطريقة عينة الثلج، وتم

[11]محمد أبو رمان، أنا سلفي بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين، (عمان، الأردن: مؤسسة فريدريش إيبرت، 2014).

[12]محمد أبو رمان، "السلفيون والديمقراطية في حقبة الثورات الديمقراطية العربية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41. العدد 3، (2014)، 716-728.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

استخدام أسلوب التثليث كأداة لجمع البيانات؛ فقد تم استخدام تحليل محتوى للمنشورات العامة لصفحات شخصية (فيسبوك) لنساء سلفيات وعددها (6) صفحات، وتم إجراء مقابلة جماعية شبه مهيكلة مع (5) من النساء السلفيات، ودعم المقابلة بالملاحظة وهي تقنية مكملة وضرورية للتحقق ومراقبة ممارسات المبحوثات؛ وذلك للإحاطة أكثر بأوضاع المبحوثات. وتم إجراء الدراسة خلال شهر آب من العام 2018.

إجراءات الدراسة:

1- الاسترشاد بالدراسات السابقة في موضوع الدراسة: التيار السلفي، السلفية في الأردن.
2- رصد عدد من الصفحات الشخصية الفيسبوك لعدد من النساء السلفيات في مدينة السلط.
3- تحليل محتوى للمنشورات العامة لعدد من هذه الصفحات وعددها (6).
4- التواصل مع عدد من النساء السلفيات لإجراء مقابلات، وتحديد الموعد المناسب ومكان إجراء المقابلة.
5- إجراء مقابلة شبه مهيكلة من خلال مجموعة نقاشية تكونت من (5) من النساء السلفيات.
6- تحليل محتوى المقابلة للمجموعة النقاشية – تحليل تقاطعي (cross Interview analysis).
7- دعم المقابلة بتقنية الملاحظة.
8- استخلاص النتائج.

تحليل البيانات

تم تحليل بيانات الدراسة للإجابة عن أسئلة الدراسة على النحو الآتي:

أولا: تحليل المحتوى

تم رصد عدد من الصفحات الشخصية لنساء سلفيات في مدينة السلط بعد التأكد من اتباعها للمنهج السلفي من حيث دلالات الألفاظ التي يتضمنها الاسم أو التعريف الشخصي (Bio) مثل سلفية على الجادة، على نهج الصحابيات، سلفية). ومن ثم تحليل محتوى للمنشورات العامة على هذه الصفحات.

وهو ما يمثله الجدول الآتي:

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

البيان	1	2	3	4	5	6
العمر	20	20	21	-	50	51
المؤهل العلمي	اللغة الإنجليزية	هندسة حاسوب	هندسة برمجيات	إدارة الأعمال	-	محاسبة
الجامعة	الأردنية	الأردنية	البلقاء	البلقاء	-	الأردنية
الحالة الاجتماعية	-	-	-	متزوجة	متزوجة	متزوجة
الصورة الشخصية	نقاب أسود	نقاب أسود	نقاب أسود	نقاب أسود	نقاب أسود	نقاب أسود
المحتوى (مشاركة الصفحات)	الشيخ مصطفى العدوي،محاضرات احمد ديدات بالعربية،خواطر د.محمد راتب النابلسي	د. محمد اسماعيل المقدم،الأستاذ نعمان علي خان،عبد الرحمن بن صالح العشماوي	قصص قرآنية،البسيط في علم،التجويد،اعجاز علمي	قصص قرآنية،البسيط في علم التجويد	جواهر د. محمد راتب،النابلسي،درر الشيخ محمد راتب النابلسي،محبين الشيخ د.محمد راتب النابلسي،سعد بن عتيق	أبو بكر الشهال،منصور السالمي،ابن عثيمين،ابن تيمية
ملاحظات: بعد تفجير الفحيص وخلية السلط خلال الفترة 11- 2018/8/15	حداد على روح الشهداء (صورة)	حمى الله الأردن	-	صورة (لا لإراقة الدماء)	العلم الأردني	-

أظهر تحليل المحتوى التالي:

المؤهل العلمي أما بكالوريوس أو على مقاعد الدراسة الجامعية، وتنوع التخصصات ما بين العلمية والانسانية، كما أن المبحوثات توزعن على جامعة البلقاء والجامعة الأردنية؛ وذلك بحكم القرب من منطقة السكن – مدينة السلط مكان الدراسة. تظهر الصور الشخصية مظهر النساء السلفيات من حيث النقاب الأسود، وهي صور حقيقية ليست صور موجودة على الانترنت ، حيث تظهر خلفيات الصورة بأماكن طبيعية ضمن نطاق الجامعة، أو مع زوجها الذي يظهر عليه المظهر السلفي أيضا. أظهر محتوى المنشورات العامة مشاركة بعض الصفحات لعدد من الشيوخ والعلماء، وما لاحظته الباحثة وجود عدد كبير من الصفحات لشيوخ ليسوا من أتباع الحركة السلفية مثل الدكتور محمد راتب النابلسي، وهو ما تم ادراجه ضمن أسئلة المقابلة لاحقا للمجموعة النقاشية.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

بعد أحداث الفحيص وخلية السلط الإرهابية: يظهر انتماء وطني وتعاطف كبير مع الأمن والدولة في حالة قد تكون قريبة مما يعرف بالسلفية الوطنية والتي تدعو إلى الانتماء الوطني.

ثانياً: المقابلة للمجموعة النقاشية

من خلال احدى النساء السلفيات تم التعرف على مجموعة بلغت (5) من النساء السلفيات والاتفاق على إجراء المقابلة بشكل جماعي (مجموعة نقاشية). تم إجراء مقابلة شبه مهيكلة لمجموعة نقاشية تكونت من (5) من النساء السلفيات. وتفريغ هذه المقابلة لنصوص كتابية، وبعد ذلك تم إجراء تحليل تقاطعي باستخراج الأفكار الرئيسية لتغطية المحاور الرئيسية من المقابلة، والتي تم تبنيها بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، وجاءت المحاور على الشكل الآتي:

نتائج التحليل التقاطعي للمقابلات

1- البيانات الشخصية للمجموعة

العمر: تراوحت الأعمار من 28-42 سنة.

التعليم والعمل: جميعهن أكملن التعليم الجامعي، و(4) يعملن في المجال التعليمي وواحدة ربة منزل.

النشاطات: العمل الدعوي، لجان خيرية وثقافية ضمن مراكز ودور حفظ القرآن، لجنة القدس لدعم وصمود الأهل في فلسطين، ونصرة للقضية الفلسطينية، صناعة الصابون في المنزل، بيع الألبسة والأدوات المنزلية، البازارات الخيرية.

الامتداد السلفي في الأسرة: واحدة أفادت بوجود أخ وأخت لها من الفكر السلفي، بينما لا يوجد امتداد سلفي في أسر النساء الأربع في المجموعة.

طريقة التعرف إلى السلفية: الصديقات والجوار والدروس الدينية.

لماذا السلفية؟ : حب العلم ولتحصيل العلم الشرعي.

مصادر تلقي الفكر السلفي: الجواب الأول كان من الكتاب والسنة، وبإيضاح أكثر من الدروس الدينية في المراكز المخصصة، والدروس الدينية عن طريق المنتديات الإلكترونية والصفحات الخاصة بذلك.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: المجموعة كاملة تمتلك حسابات على موقع الفيسبوك وتستخدم تطبيق الواتساب، وأربعة يمتلكن حسابات على تويتر وانستغرام.

2- المحاور الرئيسية للمقابلة:

المحور الأول (الصعوبات التي تواجه المرأة السلفية): المحيط الذي تعيش فيه المرأة السلفية نوع من أنواع الغربة، وخاصة في هذا الوقت وهذا الزمان، بالإضافة إلى اختلاط منهج السلف على العامة، وهناك من ينعتها بألفاظ جارحة بسبب جهلهم بالمنهج السلفي، كما أن هناك من يربط السلفية مع الخوارج، والإخوان، ويربطه مع الإسلام السياسي.

المحور الثاني (أثر الربيع العربي على المرأة السلفية): يطلقن عليه اسم الخريف العربي، وترى المجموعة أنه لا يجوز الخروج على ولي الأمر، وتأثيره يختلف من مكان إلى أخر، وبشكل عام فقد أثر سلبا على المرأة السلفية، وخاصة المتمسكة بدينها ولباسها وهو ما يشكل أمامها عدد من الصعوبات والتي تم ذكرها سابقا. كما أن الثورات العربية أثرت سلبا على المجتمعات لما في ذلك من مصائب وتم الاستشهاد بقول الشيخ العثيمين: اعطوني بلد واحد بعد الثورات أصبح أفضل.

المحور الثالث (مستقبل التيار السلفي في الأردن): تحدثت المجموعة عن أن هناك بشرى من الرسول صلى الله عليه وسلم أن الدعوة قائمة ليوم الدين، ويشهد التاريخ على ذلك فقد حوربت السلفية من أيام ابن تيمية وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

المحور الرابع (نتيجة تحليل محتوى المنشورات العامة لعدد من الصفحات لنساء سلفيات، ومشاركتهن لمنشورات من مصادر غير سلفية): أفادت المجموعة بأن هذه الصفحات قد تعود لنساء سلفية المظهر دون المنهج؛ فالمنهج يعني البحث عن الدليل ويجب أن تأتي بالدليل بالمصدر.

المحور الخامس (العمل السياسي): المرأة السلفية ناشطة قوية في المجال الدعوي، وهي لا تبحث عن الشهرة أو تصدر المشهد. وتمنع العمل السياسي فهي لا ترى انتقاد لولي الأمر فالأمة أمة واحدة لا يجوز تحزبها أو تفريقها.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

ثالثا: الملاحظة

تم إجراء الملاحظة البسيطة المباشرة على تفاعلات المجموعة وردود أفعالهن، وتم التوصل إلى الآتي:

أظهرت جميع المبحوثات ثقة عالية بالنفس والاعتداد بقدراتها، ومهارات اجتماعية عالية واتصفن بالمرح والأريحية أثناء المقابلة، والميل إلى النقاش الهادئ، ويظهر أن جميع المبحوثات ينتمن إلى الطبقة الوسطى، ومن أصول متنوعة، ووجود علاقة تضامن وتعاون بين المجموعة، وغير منعزلات مع الطرف الآخر في الدروس الدينية والمناسبات واللقاءات الدينية؛ وذلك بسبب صلات القرابة والصداقة والجوار. كما أنهن يمتلكن طلاقة فكرية ولغوية معتمدة بشكل كبير على المعجم الديني، وأن أغلب المصطلحات المستخدمة يغلب عليها الطابع الديني مثل الله يجزيكي الخير، أختي الطيبة.

الإجابة على أسئلة الدراسة ومناقشتها:

السؤال الرئيس: ما السمات الثقافية للمرأة السلفية في الأردن ما بعد الربيع العربي؟

تظهر نتائج الدراسة قدرة المرأة السلفية على التأقلم مع معطيات العصر من حيث استخدام التكنولوجيا والواقع المعاصر، وأن عملية التثقيف السلفي للنساء لا تتم باتجاه واحد انما من خلال تثاقف أفقي ضمن المستوى الواحد وهو الصديقات، وتثاقف عامودي ضمن عدة مستويات من خلال مواقع الانترنت والدروس الدينية الرقمية والتقليدية. وهو ما يختلف مع دراسة أبو رمان (2014): "أنا سلفي بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين" الذي قال بأن طريقة التعرف على السلفية كانت من خلال الشيوخ وتأثير دور المسجد.

كما أن انجذابهم للفكر السلفي كان من خلال الدافع الداخلي وهو الانجذاب المعرفي وحب التعلم وتحصيل العلم الشرعي، وهو يختلف مع عدد من الدراسات التي تحدثت بأن الانجذاب للفكر السلفي نتيجة لحالة من الاقصاء الاجتماعي مثل دراسة قروي[13](2018) ، أو الشعور بالغربة كدراسة قروي.[14](2017)

تشير النتائج إلى تعدد الميول والاهتمامات بالنسبة للمرأة السلفية، فعلى الرغم من أنها لديها دخل من العمل إلا أنها ترغب في عمل إضافي، كما أن اهتماماتها مختلفة، فهي ناشطة قوية في المجال الدعوي والخيري والثقافي،

[13] ماجد قروي، "دور الإقصاء الاجتماعي في تنامي انخراط الشباب التونسي في الحركة السلفية: دراسة سوسيولوجية ميدانية"، المستقبل العربي، مجلد 40، عدد 467، (2018)،108-117.

[14] ماجد قروي، الهوية الثقافية للشباب السلفي الرهانات والأبعاد، (الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود،2017).

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

غير أنها مستنكفة عن العمل السياسي. تشير النتائج إلى أن السمات الشخصية للمرأة السلفية موضوعية متنوعة الجوانب الدينية والاجتماعية؛ وذلك نتيجة للتفاعل مع الواقع المعاش وصلات القرابة والصداقة والجوار وقد يكون في محاولة لجذب العديد من الصديقات والمعارف إلى الفكر السلفي.

تشير النتائج إلى أن هناك فئة داخل التيار السلفي النسائي تلتزم بالمظهر دون المنهج، وهو ما قد يشير إلى وجود أزمة بدايات وهو ما ذهب إليه أبو رمان (2014) بدراسته "السلفيون والديمقراطية في حقبة الثورات الديمقراطية العربية"، أو قد يكون بفعل ضغط من داخل الأسرة، أو قدي كون من خلال جانب عاطفي سيكولوجي لتقليد الصديقات. وهو ما قد يتوافق مع دراسة شحادة (2013) حيث أوضح أن هناك تنوع للمواقف بين منتسبي السلفية حتى بين المكون نفسه من مكونات التيارات السلفية.

السؤال الأول: ما التحديات التي تواجه المرأة السلفية في الأردن ما بعد الربيع العربي؟

المحيط الذي تعيش فيه المرأة السلفية نوع من أنواع الغربة، بالإضافة إلى اختلاط منهج السلف على العامة، وهناك من ينعتها بألفاظ جارحة بسبب جهلهم بالمنهج السلفي، كما أن هناك من يربط السلفية مع الخوارج، والإخوان، ويربطه مع الإسلام السياسي.

السؤال الثاني: ما التصورات المستقبلية للتيار السلفي في الأردن ما بعد الربيع العربي؟

تشير النتائج إلى أن هناك أشكال من اللجان التي تشترك فيها أعداد من النساء السلفيات، وترى هذه الدراسة أن هناك آفاق مستقبلية لتنامي العمل السياسي للمرأة السلفية ضمن التيار السلفي التقليدي، إذا ما توافرت الظروف والاستقرار السياسي، وبلورة ونضوج عمل اللجان التي تنتمي إليها مثل لجنة القدس؛ وهو ما قد يشير إلى إحداث تغييرات بطبيعة أفكارهم نتيجة للتفاعلات والخبرة الجديدة وهو ما ذهب إليه كل من دراسة أبو رمان (2017) ودراسة شحادة.(2013)

التوصيات

- اعتماد مزيد من القنوات المفتوحة والاستماع إلى وجهات نظر المنجذبين إلى التيار السلفي.
- إجراء دراسات مستقبلية عن السلفية الوطنية في الأردن.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

- التحول في الجماعة السلفية الأفغانية.
- المرأة السلفية والعمل الدعوي.

المراجع

أ. المراجع العربية

1. أبو رمان، محمد. "السلفيون والديمقراطية في حقبة الثورات الديمقراطية العربية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41. العدد 3، 2014.
2. أبو رمان، محمد. أنا سلفي بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين، عمان، الأردن: مؤسسة فريدريش إيبرت، 2014.
3. أبو رمان، محمد. مستقبل الظاهرة السلفية في الأردن، صعود الراديكالية وتفكك التقليدية، عمان، الأردن: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2017.
4. ابن عمر، حافظ. "إثبات الهويات في سوسيولجيا الآخر: قراءة سيكوسوسيولجية في بروز الظاهرة السلفية في تونس". المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات).2013.
5. بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت: مكتبة لبنان، 1977.
6. الزبيدي، محمد الحسيني. تاج العروس، مجلد 23، الاسكندرية: دار الهداية،2010.
7. قروي، ماجد. "دور الإقصاء الاجتماعي في تنامي انخراط الشباب التونسي في الحركة السلفية: دراسة سوسيولوجية ميدانية"، المستقبل العربي. مجلد 40، عدد 467. 2018.
8. قروي، ماجد. الهوية الثقافية للشباب السلفي الرهانات والأبعاد، الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود،2017.
9. شحادة، مروان. فاعلية الشبكات الاجتماعية والخلايا النائمة والسلفية في الأردن، عمان، الأردن: مؤسسة فريدريش إيبرت،2018.
10. شحادة، أسامة. "تفاعلات سلفي الأردن مع الربيع العربي والآفاق المستقبلية"، مؤتمر التحولات السلفية الدلالات والتداعيات والآفاق. عمان، الأردن: مؤسسة فريدريش إيبرت.2013.

Svensson, Jonas. "Mind the Beard! Deference, Purity and Islamization of Everyday Life as Micro-factors in a Salafi Cultural Epidemiology", Comparative Islamic Studies .Vol 8,No 1 .2012.

Yom, Sean and Sammour, Katrina. "Counterterrorism and Youth Radicalization in Jordan: Social and Political Dimensions", Combating Terrorism Center at West Point. Vol 10, No 4. on the

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

https://ctc.usma.edu/app/uploads/2017/05/CTC-Sentinel_Vol10Iss44.pdf
Wiktorowicz, Quintan . "The Salafi Movement in Jordan", International Journal of Middle East Studies. Vol 32, No 2. 2000.
Ryan, Curtis."Islamist Political Activism in Jordan: Moderation, Militancy, and Democracy".Middle East Review of International Affairs. Vol 12, No4 .2008.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية